

سقراط

وقضية الأطفال

بقلم الأستاذ زكي المهندس

أستاذ التربية بدار العلوم

يؤكد لنا العلامة « فرويد » ومن ذهب مذهبه من علماء النفس ، أن تلك الأخيلة والصور التي تثب إلى شعورنا في النوم ونسميها أحلاما أو رؤى ليست من عبث الوهم ، ولا من وحي الملائكة أو وسوس الشياطين ؛ وإنما هي مظاهر تعبر عن نزعات وأمانى تجيش في قرارة نفوسنا يكبتها وقت اليقظة ما ألفناه من عادات وسُنن ، وما تواضعنا عليه من عرف وتقاليد . فإذا ما غفونا وسكن هذا العقل الواعي وتحللت النفس من قيود التفكير وقواعد المنطق ومبادئ السلوك وكل ما ينطوى عليه ذلك من مراعاة النسب والصلات والعلل والمعلولات والممكنات والمستحبات والفضائل والآداب ، إذا تحللت النفس من هذا كله جاشت في النفس هذه النزعات والأمانى ووجدت متنفسا في تلك المناظر والصور التي تتابع في شعورنا كما تتابع مناظر الخيالة ، ولكن على غير نظام مألوف أو ترتيب معين .

فإذا رأيت أنك عظيم في قومك ، وأن لك سلطانا على من حولك ، تأمر فيأتمروا وتنهى فينتهون ، دل هذا على أن نفسك طموح إلى السلطة ، توافقه إلى الاستعلاء والمجد ، وأن هذه النزعة قد ثارت ثورتها ، وعبرت عن

نفسها في ثوب ملك أو أمير عظيم أو ما إلى ذلك بما ينفس عنها وينقع غلتها .

وإذا ترامت لك حمتاك في حلم من أحلامك فتأويل هذا عند «فرويد» وشيعته أن نزعة مقت وحقد قد جاشت في نفسك ووجدت سبيلها إلى الظهور في هذه الصورة .

فاذا صح ما يدعيه «فرويد» وأنصاره في هذه الحالات وأشباهاها كانت الأحلام رحمة من الله بعباده فهي تفرج عنا كربنا وتعبر عن آمالنا وآلامنا فما أهنأنا بحلم ندرك به في النوم ما لا نستطيع دركه في اليقظة !!

وقد يكون «لفرويد» في هذا الافتراض حجة وبرهانه وقد يكون له بحوثه وتجاريبه وقد يكون في هذا كله مصيباً أو مخطئاً أو مسرفاً غير أنني في الحق لا أدري أين تقع هذه الرؤيا التي سأقصها عليك من مذهبه ورأيه ، وكل ما أستطيع أن أوكدّه لصديقي القارئ هو أن «سقراط» فيلسوف اليونان المعروف لم يكن في يوم ما من هؤلاء الذين تعلقت بهم نزعاتي أو اتصلت بهم آمالي . لقد تعرفت إلى هذا الشيخ الجليل ووقفت على جانب من آرائه ومجمل من حياته ، ولكن كان ذلك في زمن مضى قدم العهد به وعفى النسيان على ذكره . فما كان سقراط ولا غير سقراط من فلاسفة اليونان يمت إلى نفسه أو وجداني بسبب لامن قرب ولا من بعد بل أكاد أجزم في غير سرف أو إفراط باني كنت ومازلت من هذا السيد الوقور في عزلة تامة وحياد مطلق ، فكيف تهيأ لسقراط أن يصبح بطل حلم من أحلامي ، أراه واستمع إليه يحدث ويحاور ؟ إن هذا العجيب حقاً ، ولكن أعجب منه أن أستطيع أن أذكر في جلاء ووضوح كل كلمة تحرك بها لسانه وأن أستطيع أن أدون ذلك على طوله وتشعبه .

ولكنها الأحلام تخرج عن كل قياس وتشذ عن كل مألوف، وهل تعكس الآيات الكونية وتضطرب النواميس الطبيعية إلا في الأحلام؟ اليسبت هي التي تدنى منك كل بعيد وتكشف لك عن كل غامض وتطوع لديك كل عصية؟ وهل في غير الأحلام تجتذب الموتى من قبورهم وتستنزل العُظم من معاقلها وتهبط الكواكب من عليائها وتبدل الأرض غير الأرض والسموات؟ فإلى أعجب إذاً من أن يكون سقراط بطل حلم من أحلامي وأن يطوى بيني وبينه ثلاثة وعشرون قرناً أو تزيد؟ ما كانت الأحلام موطناً للدهش أو موضعاً للغرابة إنما موطن ذلك هو هذا العالم اليقظ الواعي بكل ما ينطوى عليه من رسوم وحدود وقواعد ومبادئ ومثُل. والأحلام في حل من هذا كله فهي حياة لا كهذه الحياة وعالم مستقل بنفسه قائم بذاته، هي حياة حرة مسرقة في الحرية، طليقة مغرقة في الطلاقة تأبى أن تخضع لضوابط التفكير وتأبى أن تعترف بقواعد السلوك؛ ومن يدري لعل هذه الحياة الحرة الطليقة التي نستمتع بها في تلك الفترات القصيرة من نومنا ليست إلا صورة مضطربة أو مهوشة من تلك الحياة الروحية التي سنحياها يوم تبلى السرائر وتبلى الجسوم ونخلع عن كواهلنا أعباء هذه المادة الثقيلة.

ومهما يكن من أمر تلك الأحلام فليس يعنيني هنا سوى أن أقص على مسمعك رؤياي كما وقعت وسأقنع بهذا وأكفي نفسي مؤونة التفسير والتأويل والتعليل وأقول مع قوم يوسف « هذه أضغاث أحلام وما نحن بتأويل الأحلام بعالمين »

(١)

ما أكاد أجاوز عتبة الباب الخارجي لوزارة المعارف حتى أرى رجلا غريباً قد ارتدى ثوباً أبيض فضفاضاً واسع الأكمام ضافى الذيل ويده

عصا طويلة يتوكأ عليها وعلى كتفيه لفأع قد عقد اطرافه فوق منكبيه وقد اتعل نعلين تضطرب فيهما قدماه وتبين منهما اطراف أصابعه .
يمشى هذا الرجل أمامي وعلى قيد خطوات منى مشية متزنة هادية مطرقا إلى الأرض حتى خيل إلى أنه يبحث عن شيء فقدّه أو كأنّ هذا الرّمز الذهبي الذي يكسو فناء الوزارة قد فتنه حتى ما يكاد يحول عنه طرفه ، أو كأنه يرى في الأرض وسيلة تعينه على التفكير فيما لديه من شؤون .
بروعنى منظر الرجل فأدلف إليه حتى أحاذيه ثم أجدني في وجهه فأكاد أصعق خشية وعجبا . يا لله ! سقراط في وزارة المعارف ! لم يكن هذا الرجل الذي أمامي سوى سقراط . نعم هو سقراط بعينه فهذا هو رأسه الأصبع وأنفه الأفطس وتلك هي لحيته البكشة الجميلة التي أبدع المثال في تصويرها وذاتك هما وجنتاه البارزتان وعيناه الجاحظتان وشفتاه الغليظتان فهذا هو سقراط في صورته التي ألقت أن أراها بين دفت الكتب .

يمشى سقراط في اطمئنان وثقة وامشى وراءه في جزع وحيرة حتى يدنو من الباب الداخلى في الوزارة ويقف ثم يلتفت يمينا ويسرة فتقع عينه على التمثالين المنصوبين قبالة الباب فيحديق فيهما طويلا ثم يشرى وجهه وتنهبط أساريره وتلمع عيناه ويقرب من أحد التمثالين ثم يوليه ظهره ويجلس على قاعدته ويعود فيغض من جفونه ويغرق في تفكيره .
يظل سقراط على هذه الحال والناس من حوله يغدون ويروحون يقبلون ويدبرون فرادى وجماعات راكبين وراجلين لا يلوون على شيء ولا يلتفتون إلى شيء فالوارد منهم إلى الوزارة يفكر فيما هو مقبل عليه والصادر عنها يفكر فيما انتهى إليه فان لكل مسألة تعنيه وشأنا يغنيه يمرون (م ٨ - صحيفة دار العلوم)

بسقراط سراعا فلا موقفه يروعه ولا منظره يأسر انتباههم وماذا يعنيه من أمر رجل غريب يقف ناحية من الوزارة وهم قد ألفوا أن يروا الأفنية والطرق والأياماء وحجرات الموظفين تعج - في مثل هذا الموسم من افتتاح المدارس - بأصناف شتى من الناس من كل طبقة وملة .

أليس من الطبيعي أن يكون في وزارة المعارف آباء يطلبون ما دام في المدارس أبناء يتعلمون ؟ ثم أليس من المحتمل أن يكون هذا الوافد الغريب أحد هؤلاء الذين يغشون الوزارة يلتمسون المجانية لأبنائهم وذويهم ؟ كذلك كان الناس يفكرون - إذا فكروا - في سقراط وكذلك كان سقراط بدوره لا يفكر في أحد ولا يلتفت إلى إنسان بل يظل جامداً في مكانه مغرقاً في تفكيره لا يكاد يصرفه عما هو فيه إلا بوق سيارة أو صراخ فراش كنت حينئذ تراه يفرع ثم يشخص بصره صوب الصوت في شيء من الألم أو القلق يبدو في وجهه كأنه يضيق ذرعاً بتلك البيئة الصاخبة التي تشتت من انتباهه وتقطع عليه سبيل تأملاته .

(٢)

محمد المصرى بك شخصية مثقفة ممتازة بين المشرفين على التعليم في وزارة المعارف عرفته منذ زمن وجلست إليه في غير مرة وبلوت رأيه في أكثر من شأن من شئون التعليم فكنت دائماً أرى فيه الرجل الطيب القلب النقي السريرة الصريح الرأي لا يعيبه في هذا سوى شيء واحد هو شدة استمساكه بالقديم وحرصه عليه وسوء ظنه بالجديد وارتيابه فيه . وكنت لا ألومه في هذا ولا آخذ به عليه فاني أعلم أن الرجل قد أوفى على الستين أو جاوزها وما كنت لأطمع في رجل أتت عليه السنون وأضاء المشيب ما بين قودنيه أن يرى من الصواب ما يراه الفتيان صواباً أو يقتنع بآراء الشبان ومذاهبهم في الحياة ، هذه قاعدة عامة تصدق على الشيوخ

لا يكاد يشذ عنها إلا قليل من المصطفين الأخيار الذين وهب لهم الله مرونة في العقل وآتاهم قدرة على التحول بحيث يقدرّون لكل شيء قدره ويلبسون لكل ظرف لبوسه . هؤلاء هم الذين نصفهم بالعبقريّة أحيانا وبالنبوغ أحيانا أخرى، ولكن صديقي المصري بك لم يكن - لسوء الحظ - عبقرياً ولا نابغة . وكم كانت تعظم خيبتى فيه ويشتد يأسى منه كلما التمتست عنده الرأى فى امر يتصل بالنهضة التعليمية الحاضرة . كنت اراه حينئذ تثور تأثيرته ويحتمد غضبه ويشتد خصامه فيطلق لسانه فى نظام التعليم وفى مناهج التعليم وفى رجال التعليم ولا يكاد يدع قاعدة من القواعد التى قام عليها النظام التعليمى الا تناولها بتهمك لاذع ونقد مضم ثم يعود فيتأوه ويتحسر على زمن مضى كانت المدارس تصوغ فيه رجالا ممتازين لا فينا مغرورين كما هو شأن مدارس اليوم . وكنت افسح صدرى لكل ما يقوله لأنى أعلم ان ذلك النظام التعليمى العتيق قد اقترن بشباب الرجل وایام قوّته فهو إذ يدافع عنه ويتعصب له انما يدافع عن خير أيام حياته . وهو إذ يحجّن الى تلك المدرسة القديمة بكل ما كان فيها من خير أو شر انما يحجّن الى مآرب قضائها الشباب هنالك .

(٣)

يخرج محمد المصرى بك من الباب الداخلى للوزارة وما يكاد يقع بصره على سقراط حتى يسرع اليه ويقبل عليه باسماً متهللاً يصاحفه ويحييه فى إجلال وتوقير ثم يجرى بينهما حديث ينبئ بأنهما كانا على ميعاد وأقف أنا بحيث أراهما وأسمع حديثهما ولا يريانى :

المصرى - « أنت هنا يا أستاذ وليس لى علم بمقدمك . لقد انتظرت عودتك طويلاً حتى خفت أن يكون قد أصابك مكروه »
سقراط - « وأى مكروه تخشى أن يصيبنى ياسيدى وأنا فى

بلادكم الجميلة الوادعة يشماني أهلها برعايتهم ويغمروني بفضولهم أنى ذهبت حتى كدت أنسى حقاً أنى أعيش على ضفاف النيل وأن هذا النسيم الصافي العليل الذى أنشقه وأستمع به ليس هواء (الا كر بول) »

المصرى — « ثق يا سقراط أنك فى بلدك وبين أهلك ولا تنس أن مصر بل العالم اجمع كان وما يزال مدينا لك ولقومك بما خلقتهم من علم وفن وما تركتهم من مبادئ ونظم وآراء ومذاهب وتأكد يا صديق انه ستمر السنين وتتعاقب الأجيال وآثاركم الخالدة لن تبرد ترح المنار الساطع الذى يشع نوره على العالم فيضىء له سبيله إلى المدنية والحضارة »

سقراط — « عفواً — ياسيدى — عفواً فنحن لانسى اننا مدينون كذلك لبلادك ولقومك بكل ما حصلناه من علم أو حذقناه من فن فلو لا مصر ما كانت اليونان يونانا وإذا كان لنا على العالم من فضل — كما تقول — فهو على الحقيقة فضل مصر عنها أخذناه ومنها تعلمناه وحذقناه ثم على العالم أسبغناه فالفضل لمصر أولاً وآخرأً وليست اليونان الاربعية مصر مربية الممالك ومعلمة الشعوب . سل معابدم المظمة الرهينة وآثاركم الصامته الرائعة تنبئك الخبر البقين »

المصرى — « شكراً لك يا عزيزى سقراط شكراً ولكن خبّرنى كيف كانت زيارتك اليوم لمدارسنا لقد علمت أنك آثرت مدارس الأطفال بزيارة اليوم ولعلّ للمدارس الثانوية نصيباً من وقتك غداً فحدثنى ماذا رأيت فى مدارس الأطفال »

سقراط — « لقد رأيت كثيراً ياسيدى وأقسم أنى مغتبط بما رأيت ويزيد من اغتباطى تلك البنى الشاهقة الفخمة التى تعلمون فيها أطفالكم وتلك الأدوات المختلفة والآلات والأجهزة المتنوعة التى يستعين بها معلوكم على إيفهام تلاميذهم . وقد سرنى بوجه أخص نظافة مدارسكم

وحسن إدارتها ولا أذى ما طبع عليه نظارك من الظرف والاياس
وحسن اللقاء والكرم فقد كان لكل ذلك أحسن أثر في نفسى .

المصرى — « يسرنى أن أسمع هذا منك ياسقراط ولا بد أن تكون
قد لاحظت ما عليه هذه المدارس من حسن النظام فمن غير سقراط يستطيع
أن يعجب بهذا ويغبط به ؟ »

سقراط — « لم ترُ عني شيء سوى ذلك »

المصرى — (بشيء من الدهشة) « وماذا يروعك في هذا ؟ إن
حسن النظام من أظهر ما يمتاز به هذه المدارس الأميرية التى تشرفت
اليوم بزيارتك »

سقراط — « إنى لا أكتفك ياسيدى أنه قد راعنى حقاً ما لاحظت
من هدوء التلاميذ وسكونهم فى الفصول حتى لقد كان يخيل إلى أنهم
تماثيل منصوبة أو خشب مُسندة لا يبدون حراكا إلا إذا سئلوا وقلبا
يكون ذلك »

المصرى — « إن هذا مما يقتضيه نظام التعليم وما دام فى الفصل معلم
يلقى فلا بد أن يكون هناك تلميذ يُصغى وبغير هذا يكون التعليم فوضى
وتكون الإدارة مختلة ويجب أن تعلم ياسقراط أن وزارة المعارف تعنى
هذا النظام أشد عناية ولا يسعها إلا أن تحاسب النظائر والمعلمين حسابا
عسيرا أن فرطوا فيه أو توانوا عنه »

سقراط — « وهذا بعينه ما فسر به نظائر المدارس ومعلوها هذا
السكون الشامل حين تحدثت اليهم فى ذلك »

المصرى — « وهم فى هذا على حق فإن التعليم لا يمكن أن ينتهى إلى
الغاية التى رسمت له بعير هذا النظام الذى رأيت اليوم »

سقراط — « فأنتم إذا تنشدون السكون والهدوء في الفصول لانه نظام وأنتم حريصون على هذا النظام »
المصرى — « هذا كل ما ينبغي »

سقراط — « ولكن خبرني هل لهذا النظام مدلولات مختلفة أوله معنى واحد »

المصرى — (متردداً) « النظام هو النظام ولا أفهم له سوى مدلول واحد هو ما رأيت اليوم في مدارسنا »
سقراط — « إذا كان للنظام مدلول واحد هو ما رأيت اليوم في مدارسكم كان نظام أى جماعة من الناس هو مبلغ ما يسود بينهم من هدوء وسكينة أليس كذلك »

المصرى — « بلى . هو النظام بعينه »

سقراط — « لكن الناس يختلفون فيما يزاولونه من الأعمال . فهل من الواجب أن يكون لكل عمل نظام ؟ »

المصرى — (ساخراً) « هذا بدهى . النظام واجب للعمل أيا كان وعه وهذه الحقيقة ينبغي ألا تعزب عن سقراط »

سقراط — « لقد سمعت من نظاركم ومعلمكم أن لأطفالكم ولوعاً بالألعاب الرياضية وبخاصة لعب الكرة وأن لكل مدرسة فرقة لكرة القدم وأن هذه الفرق تتبارى في أيام معينة من العام الدراسى وأؤكد لك أنى مبهج بما سمعت فان للألعاب فوائد تذكر ومزايا لا تحصى »

المصرى — « إن ما سمعته لحقّ وكم وددت لو كنت معنا بالأمس لتشهد مباراة من هذه المباريات بين مدرستى محمد على والمنيرة إذ أنى لرأيت مبلغ ما وصلنا اليه من العناية بالألعاب »

سقراط — « إنه ليؤسفنى حقاً أن تفلتنى هذه الفرصة ولعلى

لا أخطئها مرة أخرى ولكن خبرني هل من اللازم أن يكون للعب الكرة نظام،

المصرى - « طبعاً وأى شيء أولى بالنظام من لعب الكرة؟ فإن لكل عضو من أعضاء الفرقة عملاً محدوداً وموقفاً معيناً فإن توانى فى عمله أو جاوز موقفه فسد اللعب واختل نظام الفرقة فكانت الهزيمة »
سقراط - « وهل نستطيع أن نقول إن نظام الفرقة يعنى الهدوء الذى يجب أن يسود بين أفرادها؟ »

المصرى - « ما هذا السخف يا عزيزى سقراط؟ كيف يتصور عاقل ميازة فى الكرة يقف فيها اللاعبون ساكنين هادئين كأنهم على رؤسهم الطير؟ أن من أظهر مميزات لعب الكرة هو ما تراه بين اللاعبين من كرف ورف وإقبال وإدبار والكرة بينهم :
كريشة بمهبّ الريح ساقطة لا تستقر على حال من القلق

فأين يكون الهدوء والسكون فى لعب الكرة؟ »

سقراط - « لقد أحسنت القول وأجدت التصوير ياسيدى ولكن ماذا يعنى نظام لعب الكرة إذا؟ »

المصرى - « لم أكن من لاعبي الكرة فى أيام شبابه ولكنى أعتقد أن النظام هنا يعنى مبلغ ما يكون بين أعضاء الفرقة من حسن التعاون والائتلاف بحيث يكونون كرجل واحد فى هجومهم ودفاعهم حتى لا يجد خصومهم ثغرة يقتحمونها إلى المرمى »

سقراط - « إنك لم تتجاوز ما فى نفسى ولكن هذا يعنى أن النظام فى الكرة غيره فى الفصل »

المصرى - « هذا صحيح »

سقراط - « ولكنك زعمت أن للنظام مدلولاً واحداً هو ما رأيتُ

اليوم في مدارسكم من هذا الهدوء الشامل والسكينة التامة في فضول الدراسة .
المصرى — (غاضبا) « لا يغب عنك يا سقراط إنك تناقش في نظام
أجمع رجال التعليم عامة على وجوبه وضرورة مراعاته في المدارس وما
كانت وزارة المعارف لتقرر هذا النظام لو لم تقتنع بفائدته في سير التعليم
وحسن أثره في أخلاق الأطفال فاسمح لى أن »

سقراط — (مقاطعا) « ألا إنه ليحزنى يا سيدى أن تجد فى حوارى
ما يفضبك وما كنت لا عيب نظاما ألفتموه وجربتم عليه زمنا طويلا وما
والله إلى هذا قصدت ولكنى أظن أن أصل إلى الحق لاقتنع به كما اقتنع
رجال التعليم فى مدارسكم »

المصرى — « فلتطمع فيما شئت ولتقتنع بما شئت يا سقراط ولكنى
لا أحسبك مستطيعا أن تزرع عقيدتى فى نظام أجمع الكل على ضرورته
فأنتم معشر الفلاسفة تأبون إلا أن تجادلوا الحق بالباطل حتى تحولوا
الممكنات إلى مستحيلات وتردوا البدهيات الواضحات نظريات معميات .
سقراط — « شكرا لك . يا عزيزى . على حسن ظنك بالفلاسفة
ولكن دعنا فيما نحن فيه فقد اضطررتى الآن إلى أن أفهم أن النظام إذا
أضيف إلى لعب الكرة كان معناه حسن التعاون والائتلاف بين أفراد
الفرقة فإذا أضيف إلى التعليم فى الفصل . كان معناه ذلك الهدوء الشامل
الذى يسود بين الأطفال »

المصرى — « يظهر أنه لابد من التسليم بذلك ،

(٤)

سقراط — « ولكن خبرنى هل ابتهاج الصغار بالتعليم فى الفصل
يعدل أو يزيد أو يقل عن ابتهاجهم بلعب الكرة .
المصرى — « لا يسع أى امرئ إلا أن يلحظ أن الأطفال فى لعب

الكرة أكثر ابتهاجا وأعظم سرورا منهم في الفصل وهذا بدئى جدا «
سقراط - « أليس هذا يعنى أن لعب الكرة على ما فيه من قيود

وواجبات أحب إلى نفوس النشء من التعليم في الفصل »

المصرى - « بلى لقد قلت أن هذا طبعى وبدهى أيضا »

سقراط - « وليت شعرى ما علة التفاوت في الأمرين والطفل

هو الطفل ؟ »

المصرى - « كيف يغيب عنك يا سقراط أن اللعب حركة والتعليم

سكون وأن الحركة من أهم خصائص الطفولة ؟ »

سقراط - « حسن فالحركة إذاً من أظهر مميزات الطفولة وهى من

أجل هذا مدعاة للكراهة »

المصرى - « إن هذا كما تقول »

سقراط - « فإذا استطعنا أن نمزج التعليم في الفصل بالحركة فهل يصبح

سارا محببا إلى نفوس الأطفال كلعب الكرة ؟ »

المصرى - « لا شك في ذلك »

سقراط - « ولكن بماذا نصف كل عمل يجمع الحركة في الأطفال »

المصرى - « هو عمل بغيض إلى نفوسهم »

سقراط - « فإذا كان هذا العمل تعليما فبماذا نصفه ؟ »

المصرى - « تعليم عقيم بغير نزاع »

سقراط - « لكنكم تشددون السكون في الفصل لأنه نظام وأنتم

جد حريصين على هذا النظام فأنتم إذاً تشددون أمرا بغيضا إلى نفوس

الأطفال »

المصرى - « يظهر أننا على خطأ فيما نبعى »

سقراط — « ولكن هل هذا يعنى أن نطلق العنان لحركات الأطفال
في الفصول كما نفعل في الملعب ؟ »

المصرى — « إذن نكون قد جئنا على التعليم ،
سقراط — . فأنت إذا لا ترضى أن تدع الأطفال يلهون في الفصول
كما يشاءون لأنهم لا يتعلمون وأنت كذلك لا ترضى لهم أن يجلسوا
في المقصود هادئين ساكنين يستمعون إلى المعلم لأن الحركة من أظهر
ميولهم فما العمل إذا ؟ »

المصرى — ، أظن أنه لا بد من التفكير في طريقة تجمع بين تعليم
الأطفال وإرضاء ميولهم ،
سقراط — . نعم يجب أن تفكروا في هذه الطريقة ولعلكم موافقون
إن شاء الله ،

وما كاد سقراط ينتهى من كلمته الأخيرة حتى سمعت ناقوسا يدق ، بدا
صوته في خفوت يقرب من الهمس ، ثم أخذ يدنو من سمعى شيئاً فشيئاً
حتى امتلأت به نفسى وامتلك على شعورى وحسى ، ففتحت عيني فإذا
المنبى الذى أضعه بمسمع منى كل ليلة يملأ أرجاء الغرفة بصلاصلته مؤذناً
بأن الساعة قد أوفت على السادسة .

